شيء في قلبي

أشعار ل...

صابر عبد العزيز

النوارس للدعاية والنشر

العنوان: شيء في قلبي
الصنف: ديوان فصحى
المؤلف: صابر عبد العزيز
تنسيقات طباعة: م. هالة محمود
مراجعة الكتاب: أ. محمد فهمي
تصميم غلاف: م. أمير عبدالوهاب
مقاسات الكتاب: ١٤*٢١
عدد صفحات الكتاب: ١٠٠
طبعة أولى: ٢٠١٨
الناشر: النوارس للدعاية والنشر
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: ٢٠١٨/٢٦٥٣١

الإسكندرية ش ٤٥- ميامي ج.م.ع
ت: ٠١٢١١٩٩٩٠٨٩ ٠٣/٥٤٩٠٩١١
Elnwares.advertising@gmail.com
للتواصل على فيس بوك
/https://www.facebook.com/groups/322676661399274

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي طريقة ورقية أو إلكترونية إلا بإذن خطي ومسبق من المؤلف..

الإهداء

أهدي هذا الديوان إلى

زوجتي الغالية أم أحمد التي

تحملت معي معاناة الأيام

التعريف بالشاعر

صابر عبد العزيز محمد إمبابي

١٩٦٥/٥/٢٤

مواليد كوم جبريل تبع المحاسنة

مركز جرجا محافظة سوهاج مصر

حاصل على معهد فني تجاري

بسوهاج ١٩٨٩

أعمل حر في المقاولات حاليا

ومقيم بالسويس

هاوي وكاتب شعر

المقدمة

لا شك أن البيئة من أهم عوامل تشكيل الأديب، وتأثيرها لا يخفى على متذوق أو ناقد للأدب العربي، فكما رأينا أثر البيئة الجاهلية على شعراء العصر الجاهلي في ألفاظهم، صورهم ومعانيهم، كذلك أثر الإسلام على الشعراء بداية من عصر صدر الإسلام وحتى يومنا هذا؛ نجد أثر البيئة الصعيدية على أديبنا الراقي / صابر عبد العزيز.. فشكلت وجدانه ومعانيه بالعرقة والأصالة والتحفظ الشديد في اللفظ فلم تُخل ألفاظه أو تنحدر نحو المجون والخلاعة، لكنه حافظ على جمال اللفظ الذي يعبر به عن المعاني التي يريدها يقول في قصيدة (سنين عمري)

لا أريد عمرا
أنت فيه سنوات عمري
يا مهجة الروح أنتِ سر الوجود
وهواكِ وردي
أتكئ على لهيب الأشواق يا ضلعي
الحياة دونك عدم
كيف يحيا الزهر دون العود ويزهر
التقينا حين تلاقت أرواحنا
فكيف ينقض الهجر عهدي ..؟
سلي الليالي عن وسادتي
بل سلي سهدي
فكيف يغيب النجم عن ليل

بات له عاشقا بالعشق يهزي
اتهموني بالجنون حين أحببتك
وما أنا جننت إلا رغما عن أنفي
اثمليني إن حضر الكأس في يديكِ
بل في وريدي صبي
لا حياة دونك حبيبتي
ولا حديث يطيب لي
ولا أشواق تكمن في ظني
يكفيني أن تكون الحياة لي
ما دمتِ أنت الحياة بداخلي
كالدمع يستهويني
حين يترك مدامعي
وكالحلم أنتِ عانق وسادتي
يريح مضاجعي
وما الحياة بغيرك سوى ضياعِ
أميرتي.. أتمتم بأحرفٍ أخالها لك
هي تشجي مسامعي
لا تهجري العش الذي بات فيه الحلم
ونامت على طيفه ناقتي
ما حيلتي وإن هجرتني
وتركت الآهات تتلوى بين أضلعي
حبيبتي ما أجملك حين تنظرين
بعيون العاشقين لي
وتغرد البلابل على ألحانك الشجية

أنا الآن معك أحيا الحياة
والحياة دونك لا شيء
وفضاء خلي ابقي معي..
ابقي معي..
ولا ترحلي...

ما أروع تلك الكلمات العذبة الرقيقة التي نبعت من قلب شاعر محب وعاشق عذري ألهبه الشوق وأضناه الكمد واسمه له حين يغرد منفردا بأعذب الألحان لمحبوبته ومعذبته في قصيدة (شيء في قلبى) والتي تحمل عنوان الديوان "شيء في قلبي":

شيء في قلبي يحترق
وبقايا الياسمين في جوانحي
قد سرق
وما حيلتي وقد ترك الحبيب
في أضلعي الرمق
وفي أعالي هواي
البوم قد زعق
وباتت لياليَّ سهداً وأرق
تركني وآلامي وما ترك لي
من الياسمين عبق
تشدو الطيور علي ناي
متلهب مزق
وحروفي صارت باهتة
كمن هوى السراب وعشق

شيء في قلبي يحترق
وكل الأماني باتت
على سفوح الموج والغرق
وتلونت مخيلتي بلون الرماد
واشتد على جبيني الخجل والعرق
وخالية وسادتي إلا من حلم
بات في الضلوع ينشنق
وحرف تلجلج في فمي
وحس قد مزق

فجاءت ألفاظه مستوحاة من بيئته حيث صوت البوم المكروه ولون الرماد وشدو الطيور وموج النهر، كذلك كانت صور الشاعر مستوحاة من البيئة الحية والجامدة أسكتي نوحي ـ جرح لا يبارح خافقي كزائر ثقيل قد افترش وسادتي ـ ، صابر لا تقرب ولا تقلب النار تحت الرماد ـ كمنجم أنت ـ، أرهقتني في التنقيب عن تبرك ـ وكوردة أنت في البستان ـ وجرحني الشوك من أجلك ـ عشنا في زمن الذئاب تعوي عواء والظل غائب كسحابة أنت لا تمطر، هكذا مضى الشاعر في صوره ومعانيه وألفاظه محافظا على أصالة الفظ وجمال المعنى إلا في بعض القصائد التي غلب عليها طابع العامية مثل قصيدة مكارم الأخلاق:

مكارم الأخلاق وإن ضاعت
بالت علي ثوب الأبي الثعالب
بالطوب تقذفه الصبية على العناقيد
فيعطب منها كل طايب

رجال تعدهم وإن وقفوا كُثر..
وإن فرزتهم قليل وغالب
عشنا في زمن الذئاب
تعوي عواء والظل غائب
سلبوا الرباية من فم الشوارع
ووزعوها على الحبايب
تقدموا في الخطو عن كبارهم
وخطوهم أكيد خايب
يثب العويل منهم رجال قوم
اعتلوا قمة الركايب
وأتت علينا علوم الزمان بالتكنولوجيا
وخرجوا علينا بكل عايب
مخنثون رأينا منهم موجباً وسالب
في زمن انكمشت الأسود
في غابتها ولم يظهر لها نايب
عجيب هذا الزمن أحمق من كل خايب
ارتدوا ثياب العزة
وهم عرايا والرداء سايب
وتقمصوا دور النساء
والله على أفعالهم غالب

ومن حيث الموسيقى عند الشاعر لم يتفنن كثيرا فيها ولم يتكلف فهي عنده تظهر مطبوعة في الموسيقى الخارجية وذلك في وحدة قافية القصائد الموزونة مثل قصيدة بعد ما نسيتك:

تذكرت بعدما نسيتك ونسينا الزمان
وكتبتك حرفاً في قصيدة
بعدما اكتمل المكان
ورسمتك على شفاهي همسة
بعدما خرس اللسانْ
أنت من باع وأنت من خان
تذكرت وتذكرت وحسبتك في النهاية إنسانْ
وقعدنا على حجر الليالي نغني مع القمر
أجمل الألحان وأنت ..
لم تشعر بلوعة النسيان
ظللت في دفاتري ذكرى حزينة
مثل بلبل في قفص حيران
لملم حروفك يا شاعر
واحرق كراساتك في شديد النيران

أما الموسيقى الداخلية فظهرت من خلال تناسق الألفاظ مع المعنى وترابط الفكر وترتيبها، أما موضوعاته فقد غلب عليها طابع الغزل ودار معظمها حول الحبيبة ومعاناة الحرمان وعذاب الشوق وكان منها قصائد روحانية ختم بها الشاعر الديوان وإن كانت تفتقد إلى الدقة والبنيان الفني وتحتاج إلى مراجعة وتعديل لتصبح قصائد ذات معنى وفكر.. مع أطيب التمنيات بمزيد من النجاح...

أديب النوارس
الأستاذ الناقد/

محمد فهمي

دعيني

دعيني أتمعن العشق

المرقوم في عينيك

لعلي أتجاوز خط الرهبة

أتعدى حاجز الخوف

من مقلتيك

دعي الحروف تنساب

كالماء الرقراق من شفتيك

لا تقصفي قلمي

دعيه ينزف جرحا

بات يؤلمه

حين يداعب يديك

كلوحة جدارية أنت

يحملق الزائرون

الحائرون في عجب

في وله

في إمعان

يكاد يخطف اللحظ

من حواليك

كالنسمة

تتهاوى على أغصانك

عيون العاشقين

والحل إذاً لديك

ما حيلتي إذاً

حين أحببتك

ولماذا الملام يداهمني

وعزول فاقد الإحساس

يعرقل طريق الوصل إليك

أريني ما الذي ينساب

من شفتيك

هل هو همس..؟

أم تمتمات عشق..؟

أم هو حال العاشقين..؟

حين النظر المترامي

إلى قدميك

خبئي داخل وجدانك

كل قصائدي

ضعي ما تبقى

من أبيات الغزل

بين رمشيك

فكي ضفائرك

اتركي الشعر يلوح

في سماء الهوى

دعيه يعود بالحب إليكِ

في عباءة جفونك

يسكن النهار

وعلى قارعة الهوى

يطل القمر

يغازل وجنتيك

لا تغربي عن سمائي

ولا ترحلي عني

فربما العود يجيء

مسرورا إليك

سنين عمري

لا أريد عمرا

أنت فيه سنوات عمري

يا مهجة الروح

أنتِ سر الوجود

وهواكِ وردي

أتكئ على لهيب الأشواق

يا ضلعي

الحياة دونك عدم

كيف يحيا الزهر

دون العود ويزهر

التقينا حين

تلاقت أرواحنا

فكيف ينقض الهجر عهدي..؟

سلي الليالي عن وسادتي

بل سلي سهدي

فكيف يغيب النجم عن ليل

بات له عاشقا

بالعشق يهزي

اتهموني بالجنون

حين أحببتك

وما أنا جننت إلا

رغما عن أنفي

اثمليني إن

حضر الكأس في يديكِ

بل في وريدي صبي

لا حياة دونك حبيبتي

ولا حديث يطيب لي

ولا أشواق تكمن في ظني

يكفيني أن تكون

الحياة لي

ما دمتِ أنت

الحياة بداخلي

كالدمع يستهويني

حين يترك مدامعي

وكالحلم أنتِ

عانق وسادتي

يريح مضاجعي

وما الحياة بغيرك سوى ضياعِ

أميرتي

أتمتم بأحرفٍ

أخالها لك

هي تشجي مسامعي

لا تهجرى العش الذي

بات فيه الحلم

ونامت على طيفه ناقتي

ما حيلتي

وإن هجرتني

وتركت الآهات

تتلوى بين أضلعي

حبيبتي ما أجملك

حين تنظرين

بعيون العاشقين لي

وتغرد البلابل

على ألحانك الشجية

أنا الآن معك

أحيا الحياة

والحياة دونك لا شيء

وفضاء خلي

ابقي معي

ابقي معي

ولا ترحلي

شيء في قلبي

شيء في قلبي

يحترق

وبقايا الياسمين

في جوانحي

قد سرق

وما حيلتي

وقد ترك الحبيب

في أضلعي الرمق

وفي أعالي هواي

البوم قد زعق

وباتت لياليَّ

سهداً وأرق

تركني وآلامي

وما ترك لي

من الياسمين عبق

تشدو الطيور

علي ناي

متلهب مزق

وحروفي صارت

باهتة

كمن هوى السراب

وعشق

شيء في قلبي

يحترق

وكل الأماني باتت

على سفوح الموج

والغرق

وتلونت مخيلتي

بلون الرماد

واشتد على جبيني

الخجل والعرق

وخالية وسادتي

إلا من حلم

بات في الضلوع

ينشنق

وحرف تلجلج

في فمي

وحس قد مزق

ذا الزمان

في ذا الزمان

بلاء النفس ينطقنا

وأُثقلت علينا جوانبنا

والحمل أهلكنا

رفقا يا نفس

ماعاد السعد يفرحنا

وملَّت الإبحارَ في زمن

الموج مركبنا

وضاقت بنا الأجواء

حتى سالت مدامعنا

مهلا ..

عزيزة يا نفس

على أنفسنا

رمينا الطعم في لجة

ظنناها مراتعنا

وخابت أيادي الصيد

وحادت حيث إننا جئنا

على أمل اللقاء

على أمل اللقاء

رسمنا صروحا

من الأحلام

وأعددنا أدراج الأماني

وأيقظنا الأمل

الذي مات

ننتظر ..

نترقب على أهلة الغد

ما هو بالسعد آت

وعشنا معا

نحيا حياة الروح

في النسمات

ليته يتعجل الأمل

الذي في قلوبنا بات

كم هو بعيد

ذاك اللقاء

لا يدري ما بنا

من ملمات باكيات

وجلسنا نحاكي الزهر

ومسحنا دموعنا

وما جف بكاء الذكريات

وبكى الزهر معنا

وعلى جبينه

ساحت الدمعات

ليت اللقاء

يتعجل المجيء

وينقذ ما تبقي

من أرواحنا

وننهي أشعارنا

والحكايات

يا مهجة الروح

يا مهجة الروح
لا تفارقي روحي
إن كنت عاشقة ابقي
وإن كنت صادة
عن الوداد روحي
ظننتك قدري
في الهوى ومكتوبي
وقربك دواء
وبسلم جروحي
يا مهجة القلب أريحيني
وعن الهوى بوحي
ارحمي عذاباتي
في الهوى أسكتي نوحي
سكنت في وجداني
ارتقيت في أحلامي وصروحي

أعقد قراني

أعقد قراني علي رؤيا

وما أبصرتها

فرضت عليَّ كطيف

موشوش شارد

ومؤذون مؤجر

يغطي علي أيادينا

منديلا باردا

وحولنا أناس منهم نيام

ومنهم من هو قاعد

ومالي كيف وافقت

والعصمة لم تكن بيدي

والساعدْ

أبهرتني بمفاتنها

وكان الشوق علينا شاهدْ

أعقد قراني وما حيلتي

والفكر معها شاردْ

وما توقف قلبي

في نبضاته

إلا ونبضك ما زال

يختبئ في جنباته

وعلى متن القصيدة

تفسير الحروف

وكم هو عدد دقاته

ملهمتي ..

ما أنا إلا قلب

أحبك بعدد نبضاته

يهمس إليكِ في قربك

ينتشي الغياب

وتختفي آهاته

دعيني ألبي

نزير الشوق

حين تراودني سماته

أقترب من مسمعَيْه

من شفتيه من صفاته

ألامس الشوق

ببنان الشوق

أتحسس الدفء

في جنباته

على جدران الهوى

وعشقتك على جدران

الهوى صورة

شدني الهمس الذي

بات على جبينك وجذوره

أحببتك والحب عانق

الإحساس والصورة

اعذريني ..

إنَّ جن فؤادي

وتاه في وادٍ من الجن

أقدامه مبتورة

هذا هو اللص

جرح لا يبارح خافقي

كزائر ثقيل قد

افترش وسادتي

ما حيلتي..؟!

والجرح ..

قد جرت آهاته

في مدامعي

يبيت كالحلم

يقلقني كثيرا

حين ينام معي

وكيف لي أن

أتجاهل الجرح

ومن يواسيني في وحدتي

لقد عشقته حين

جفت أرض الحنان

وماتت وردتي

رفقا بي ناظري

حين تراني

أردد في الهوي بلوتي

وما شكونا لأحد

ما بنا من آلام

وصار الجرح لذتي

فهو الرفيق في زمن

قل فيه الصديق الوفي

يردد معي آهاتي

وعلي وتر الناي

يعزف نغمتي

وصرنا ..

في حضن الليالي

نسهر معا

وهذه ليلتي

ثياب بيضاء

لا ترتدي ثياباً بيضاءَ

في زمن أغبر

فالهالات السوداء

على ثوبك تمطر

ربما لا تدري

أو كنت تدري

فتصير على جبينك

ضوءاً أخضر

لا تدعي النبوة

فلست جسداً أطهر

فقد يميل هواك إليّ

وهل تحسبه

وأنت مطيع وردا مزهر

ولا ترتمي في

حضن حبيب

يحكي لك حكايات

الليل السامر

فقد يفاجئك

حضن حبيبك

بلومٍ فاق اللوم الأكبر

وحتى جسور الحب

لم تعد تقوى

على حمل الحلم الأمهر

دعينا نقلع هذا الثوب

ونرتدي ثوباً غامقاً

لا يظهر فيه الثقب الأغبر

وسوف نتجاهل كل المرايا

حين يصاب الوجه بشرخ

ولون أصفر

نتجاهل كل النصح

فلم يعد النصح يجدي

طالما صاحبه أشطر

على يد الخريف

جفت أوراقي

على يد الخريف

وتناثرت

إلا ورقة ..

مازالت خضراء

تظلل قلبي

ومن هواها أتنفس

حين ضاقت على

جزعي إسورة

قد أدمت أغصاني

ومشاعري مبعثرة

والتفت حولي

إلى باقي الشجر

فمنهم من ظل في ربيعه

ينهل الحب ويشربه

ومنهم من يبتهج

لقدوم الشتاء

ويقيد علي جمره

وفي لحظة مسروقة مني

أتخيل ما طاح من أوراقي

ومن مني نزعه

وأحببت فيك يا خريف

أنك تشبهني

ولم أتخيل منك

بما بى كنت تفعله

وحتي شعاع الشمس

يتهاوي علي أغصاني

بحرارة وعزة

وكل تجاهلني

لا ماء يرويني

ولا حب وفي

في أعينهم أراه

عطر الورد

شممت عطر الورد فيك

فانتشيت حتى الثمالة

بستاني أنا عاشق للورد

ولست عالة وقد أدمنته

وصار الإدمان عندي حالة

وما اكتفيت بعبقه

حتى نادتني القوافي قوالة

شبيه العطر أنت

والبعد عنك أصبح

استحالة

العشق وطني

والهوى دنيا رحالة

أعطر وسادتي كل ليلة

بطيفك

صابر لا تقرب

ولا تقلب النار

تحت الرماد

عائشةٌ قلوب

إن كان حبك قدر

أنا عشقي لك مكتوب

التنقيب عن تبرك

كمنجم أنت

أرهقتني في التنقيب

عن تبرك

وكوردة أنت في البستان

وجرحني الشوك من أجلك

أخرج كما أنت

أخرج علي مهلك

الأضواء

حين طلبت الأضواء

في زمن

هي كالنساء المدللات

تمنعت

وجاءت اليوم تطلبني

وهي راغبة

فيا للأسف

فشمس العمر

قد غربت

ضارب الودع

هات الودع وخبرني

بي مس ومخبول

وزاد الهم علي همي

وعلمني كيف أوشوش الودع

وهل الودع يسمعني..؟

بي أشواق عن حبيب

سافر وهملني

رحيق الحب

أحبك حبا ..

لا أستطيع وصفه

وأرشف من شفتيك

رحيقا بالحب أرشفه

وأبحر في عينيك

حتى آخره

وأجلس من أجلك

أنظر جمالك وأرقبه

أغزل من شعرك

ضفائر وأشعره

نفذ الطعم

وكم طعم ألقيته

في بحرك

ونفد الطعم

وسقطت السنارة

وخابت رميتي

وكان الهدف غارة

ماكرة

ظننتك سمكة

سهلة الصيد

رغم براعتي

في الصيد بمهارة

وكم جربت فيك الشباك

حتي أتمكن من صيدك

ونسيت أن..

الصيد فن وشطارة

وشغلتني الأشواق

في صيد البيِض

وخدعتني فنون العذارى

ما حيلتي ..

وقد جرجرني حنيني إليكِ

والحنين أتعبني بمرارة

أحببتك رغم ..

قساوة دربك

وصعوبة داره

سأعيش على..

أمل لا ينقطع

وسوف أتجرع عذابك

حتى الثمالة

مكارم الأخلاق

مكارم الأخلاق وإن ضاعت

بالت علي ثوب الأبي الثعالب

بالطوب تقذف الصبية

على العناقيد

فيعطب منها كل طايب

رجال تعدهم وإن وقفوا

كُثر..

وإن فرزتهم قليل وغالب

عشنا في زمن الذئاب

تعوي عواء والظل غائب

سلبوا الرباية

من فم الشوارع

ووزعوها على الحبايب

تقدموا في الخطو

عن كبارهم

وخطوهم أكيد خايب

يثب العويل منهم

رجال قوم

اعتلوا قمة الركايب

وأتت علينا علوم الزمان

بالتكنولوجيا

وخرجوا علينا بكل عايب

مخنثون رأينا منهم موجباً وسالب

في زمن انكمشت الأسود

في غابتها ولم يظهر لها نايب

عجيب هذا الزمن

أحمق من كل خايب

ارتدوا ثياب العزة وهم عرايا

والرداء سايب

وتقمصوا دور النساء

والله على أفعالهم

غالب

انزع قيدك

ارحل وانزع قيدك

من معصمي

وافطم رضيعك قبل أن

يتدفق الحنان ويرتمي

وخبئ إن شئت الدمع

في مقلتي

ارحل فما عاد لوجودك

اهتمام لدي

وخاطب الورد

بلغة الورد الندي

ودعك من إحساسي

فلم يعد النبض

كما كان يجري

في دمي

اختلفنا ولم نتفق

وتسعر الحب في ولادته

وصوته مبهم شجي

حتى رسالتك الأخيرة

مضمونها غير مفهوم لدي

ارحل كما ترحل الطيور

بحثا عن حب

جف في بلاد

نباتها دمي

كسحابة أنت لا تمطر

إلا لمن تهواه

وتجود على قلوب

بالماء الندي

شربنا الخمر

شربنا الخمر من رحيقك

وما انتشينا

وتاه العقل في مدامك

يا مهجة الروح

وكان السكر

قدرنا وشاهدنا

الكأس في عينيك تتلألأ

والضي افترشنا

لامست أيدينا جدائلك

وهفهف الهوى

في راحتينا

وشربنا الحب

منقوعا من شفتيك

وثملنا وما مللنا

ونسينا أن الليلة موعدنا

وكيف لنا الآن التقينا

وأشعلنا بأيدينا الشموع

تتهادى حولها الفراشات

رقصت ومعها رقصنا

تماوجت الأنوار

في سمائنا

وعن وجوهنا كشفنا

لامست الأيادي العاشقة

أيادي الزمان الحالمة

وما نمنا ليتنا

لم نفق من سكرتنا

وليت الليل لم ينطوِ علينا

طرف رداء الليل

علي طرف رداء الليل

المترامي

جلست فراشتي الوحيدة

ينتابها الخوف

ترتجف بجوار قلبي

كلاهما يرقب

ضوء الشمعة الخافت

فقيرة شمعتي

كفراشتي

وجناحها الباهت

خافت

وحتي النجوم تضاءلت

وعن أعيننا غابت

والخوف يداهمنا

حينا يلوح

كأمواج علي مركبنا

هاجت

ويد امتدت وربتت

علي جناحينا برفق

رابت

كضوء من أقصى

القلوب خافت

وهرعت قطتي الصغيرة

تموء وكأنها جاعت

وتلملمنا معا فراشتي

وقلبي وقطتي

حتى دحرجنا الليل

إلى ضوء باهت

وصحونا على

زقزقة العصافير

التي على أثوابنا بالت

بعد ما نسيتك

تذكرت بعدما نسيتك

ونسينا الزمان

وكتبتك حرفاً في قصيدة

بعدما اكتمل المكان

ورسمتك على شفاهي

همسة

بعدما خرس اللسانْ

أنت من باع

وأنت من خان

تذكرت وتذكرت

وحسبتك في النهاية إنسانْ

وقعدنا على حجر الليالي

نغني مع القمر

أجمل الألحان وأنت ..

لم تشعر بلوعة النسيان

ظللت في دفاتري

ذكرى حزينة مثل بلبل في

قفص حيران

لملم حروفك يا شاعر

واحرق كراساتك

في شديد النيران

على ظهر الخيول

وعلى ظهر الخيول

قصائدي تعرفها

إذا قرأت دفاتري

ولست بفارس

لو رأيتني امتطيها

فأنا هاوٍ في الهوى

باديها

درويش

يمتطي العمر يهرول
في الخلاء
حافي القدمين يرتدي
العراء
الدنيا عنده هي والعدم
سواء
يحملق بعينيه في متاهة
السماء
ليس للزمن عنده عقارب
حدباء
يفترش الأرض القابعة
بانحناء
لم يّسَلْ عن النهار أو حتى
المساء
لا تندهش فها هو كان يوما

من العظماء

ربما داهمه حمل ثقيل أو

التواء

أو ربما كان عاشقا مجنونا

أو كان شاعراً

متيما من الشعراء

عظيم هذا الدرويش لقد

خانوه الرفقاء

زجوه في محنته وتركوه

في البيداء

عجيب أمر البشر جعلوه

مجنونا

يسخر منه الرفقاء

نعم وحق

السماء

لقد كان نبيلا سيد

النبلاء

وأبى الدرويش أن يبوح

للورى

ومعظم البشر جبناء

به ألم وبه وجع وبه

حكايات

صماء

واكتفى الدرويش بالعيش

خارج الدنيا

فالكل عنده يساوي صفرا

فهو في نفسه يعيش أميرا

في دولة الفقراء

حين يعوي يلتوي بين

ثنايا الصيف

وتحت صقيع

الشتاء

زنبقة ملأت مشاعري

وانبسقت

من عينيك زنبقة

ملأت مشاعري

وتنفست هواك

مفخرة

دعيني ألملم ما تبقى

من بعثرة

خلفها الزمان على

أعتاب مزهرة

كم يحلو لي الاتكاء

على أريكة

هي فؤادك يامهجة

الدنيا ولؤلؤة

وهمسك كان لي دواء

حين داهمني المرض

والعين مدمعة

ها أنا استفقت على

طنين نايك

والأشجان مسمعة

وناداني شوق الشعر بعد

انقطاع من سرته

وحركت الريشة في

فم المحبرة

وأيقظني الأمل بعد

أن بنيت في الحلم مقبرة

وصحيت على صوت

البلابل وهي تغرد

ورقصت على أنغامها

الشجرة

هيا حبيبتي اقبلي

مع شروق كل شمس

مع قدوم الطير

اسبقي الزقزقة

أتحسس الفراش

الذي تبلل

شوقا من عذاباتك

وألم بكى على وسادة

قم يا شاعر ولملم بردة

الأحزان واكتم آهات

الآلام الليلة

هناك قمر يناديه

والنجوم الحالمات

مجتمعة

لم تزل في جيبي تأشيرة

لم تزل في جيبي

تأشيرة العام الماضي

وفي حقائبي ما زال

الحب خالياً

وغربت كل الأمنيات مني

ودفنت في تابوت أشعاري

وأتى العام الجديد يخبرني

عن حب

عن غرام

عن أمل

سيحيا مع شروق

شمس أحلامي

وهل مددت يدك

نحوي سيدتي

وأيقظت نبضات قلبك

الراقدة في محرابي

هيا صافحيني بوردة

قابعة في صومعتي

دُبِّى الحياة

أشعلي الحنين في

أوردتي

جدفي بسواعدك

وارفعي أشرعتي

اقتربي نحوي إربتي

على قلبي

كم كان العام الماضي وعراً

حين مررت على واديك

عاشقتي

كم أنا أتمرد حين تغيبين

عن مخيلتي

فكيف يحيا الزهر دون الماء

وأنت الماء في غرغرتي

هكذا الدنيا

هكذا الدنيا بين كد وأشجان

وأمل مزخرف لحلوم الأنام

تُرى لأُناس كالتبر في الحُلي

وتُرى لأُناس أسقاماً وآلاما

مطلبهم حوز الدنيا وزينتها

وتركوا الفرائض والأحكامَ

أتغريكم الدنيا بشهواتها

وتلهون في دروب الظلام

فمتى تفيقون من سكر الحياة

وتصحَون قبيل وقوع القيام

فكم من كان في الذُرا متكبرا

فهوى به أنفه في قاع اليم

وكمن على حذر من فتن الغواية

فإنهن أساس الأوهام

ولا تغتب أخاك بشيء قد عابه

فلا تعجب ففيك عيوب وأسقام

ولا تشعل الفتنة بين الورى

واستقم على صراط العلام

ولا تكرعْ من أم الكبائر رشفة

فهي نذير للعطب والإظلام

ولا تأكل من مال اليتيم لقمة

فتشعل في جسدك حقدا وشنآن

وصِلْ حبال القربى بوفرة

فالرحم هم أحباب الرحمان

ولا تغفل عن ذكر الله لحظة

واقتدِ بسنة العدنان

إلهي

إلهي قد قصرت في حقك جاهلا

الذي صنعته يداك عندما أرنو لأضعف ما خلقت

فلا أمتلك سوى ذكراك

فالكون لا شيء بدونك إلهي

فمن يتوب علينا سواك

كنت عازفا عن عبادتك مذنبا

والآن أيقظني هداك

كان الدجا يربو على قلبي مسيطرا

فانجلى الدجا بأجل أنوارك

سأسير على الهدى والنور

فنعم المسير على صراطك

إني ذليل بين يديك يا جبار

وهين بين قدراتك

إن ذنبي قد فاق الجلى

فأتوسل إليك راجيا غفرانك

سأستقيم بلا رجعة لذنوب الماضى

وأصلي وأصوم فتقبل ربي سبحانك

خضم الهوى

فلما طما خضم الهوى
وقفت فيك غريق
ودليلي في الهوى ضل
من حب بدر قد أضاء
فلما رآك الجنان ارتمى
جسدي صريعا
من أجل حب فيك طما
فخسف البدر المنير
إن الذي يهواه قلبي
ليس قصدا سواك
فلا يحلو لدونك حب
سوى للرب الإلاه
ليس الهوى عشق الغواني
وإنما الهوى هواك

طـه حـبـي إليـك ينتسب

ورجـــائـــي فـيـك رؤيـاك

أيهـــا النـائـي مـن أُناس

ومـن قـلـبـي قـريب رؤاك

أيشـفني ذرة مـن رؤيـاك

أو بسـمة مـن أجـل بسماتك

طـه لـو كـان سقمي طاعونا

لكـــان دوائـــي رؤيـــاك

ولـو كـــان زادي طعـامـــا

لكـــــان زادي رضـــــاك

يا سراجا أزال أستار الغمام

ويا قمرا أضاء حلكة دجا الأوهام

ويا من بدلت التكشير ابتسام

ويا من ألفت بين الكفار والإسلام

يا رسول الحق يا حبيب الكلام

فصلاة لك مني على مدى الأيام

طه

طه بزوغك في الدجا أنوار

وبنـــور وجهـــك تفتحت الأزهار

ذكراك عبق ونعـم الشـــذا

آت ليعــوض الأنفــاس من الغبار

عندما تأتينا ذكراك العطرة

كأنها بدر أضاء في البهيم الغدار

ذكــراك ملحمة لها رونــق

فيهــا الحلــم وتحـمل أذى الكـفار

يا حـبيبي يــا طــه النبي

يا شــافعـا لنــا من دخول النار

جـئت بالهـــدى واليـقــين

وأنقذت أُناس من حضيض البحار

اخــتارك الله لتنير الدجـا

وتبلغ الرسالة الآتية من الجبار

فصــلاة وســلام علـى يس

ربـــا فـــي ســـقيـم الأبـــــرار

العام الهجري

مـرحـــبا بشــروق عـام آت

علينـا بأجـــل التفـــاؤلات

لقـد أتيت والدنيـــا لقـبلك

يـــا خير عام آت بالمسرات

جئت بموكب من فيض أنوارك

وذكـــرتنـــا بأروع التجليات

جـــئت بأنســـام ومسـك فياح

وعيشـــتنـا أجل اللحظـات

جئت في حضرة الكون الباسم

حيث التقدم في شتى المجالات

أيهـا العـارض الفياض بالنور

نحــن نلقاك بأرقى الاحتفالات

لقد أتيتنا بمشعل وضاح

وذكرتنا بطه حبيب رب السموات

يكفينا قدومك بالذكرى غبطة

بذكرى هجرة صاحب المعجزات

غيظ أحشائي

أيها السقم مكامن جسدي

ففي أحشائي غيظ منه أتوجع

لا أرى السعد يوما زارني

ولا بسمة جاد بها ثغري المترعرع

نشأت في بلدة لا أرى فيها

سوى زفرات الأدمع

أتحسر دوما على قسمتي

والزاد عازف عنه وحرمت المضجع

إن الغنى يقطن عند أنصاره

والفقر على كاهلي متربع

إني أكابد محنتي بدأب شديد

وغيـري فــي أمـري هذا لا يتوقع

ولدت في بلدة الجهل حاكمها

وذَوي النــور فيـهــا لـم يسطع

وهكـــذا أنـــا فـــي نـاريـــن

فكيف أشكل غـدي وهل أبرع..؟

مدح الصديق

رزقـت بخدن شبيه أخ الرضـاع

به صفات لا تحصى الوصفات

اللــب كالبــدر فــي الإمعـــان

تعــلوه غـرة اليقين كالومضات

يا لـهذا الخليل في المحن والكرب

يخـوض فيها بأجـل الخطوات

لـقـد تـغلــب الدهــر والعــدا به

فتـحصــن بالـذات والطاعـات

تحمـل قــولا كـالفتــاح الـهدف

فقيل عليـه بأنه كثير الرغبات

وكـم تحمـــل أوزار الـزمـــان

وتمنى الوقر في كثير من الندوات

اشتكـى وعـائـي مـن ثـلاث

الـهـــوى والجـــوى والأزمـــات

فـواجـه الـهـــوى بالـــدأب

وخضـع تحـت وطـأة الأزمات

ذكرى صديق

عـــاودنـــي حنين ذكـراك

كـأنـه قمـــر فـــي سمـاك

ســـاهـر خـيـال رؤيـــاك

فـــي ليـلـة يـا ليتنـي معاك

ســهرت ولا أبـالـي بأي قرح

لـذكـرى حـبيب ليس سـواك

كلما أسلو خطوب الزمـــان

فتأتـي خطـوب ليوم وفـاك

تدلت عيني عناقيد الدمــوع

لـشـيء قـد أبكـانـــي وراك

كلما تؤرقـــني ذكـــرى الوجـــود

فلم أجد سوى أطلال ذكراك

رحـــلت عنـي في أجـــل مبكـــر

قدر مكتوب من أعلى علاك

خلقـــت مكســـــور الجنـــاح

فكنت خـير خـلـق أتـــــاك

فـلك منـــي ســـــلام خـلـيـــل

ويـكـون الله عون أناس وراك

وسلام على بسمة كنت تضفي بها

لكـــل محـــب أو مـــن أساك

لقاء بعد انتظار

اشـتقت للقـرى ملـيا طـويـلا
فـأعـيتـه مـن عنـى خـلانـي
عـويس وأكـــرم وأشـــــرف
مــرحـــبـــا بـأجـل أتـرابـــي
ليت اللقـــاء كـــان سـابقـا
وشـــدنـــي الأشـطـان بفـــؤادي
كم كنت في لوعتي مع أفكاري
وعـند لقـائـكم تفسرت أطيافي
لـقد الـتقـى الـشعور بـالـشعور
قـبل لقـاء الوجـد بـالـوجـــد
فـدائـــي الـعبق يسبق المدلوك
أهـــلا بـالـنـهـــى مـع أفكـــاري
عـســى الله أن يـديـم الأشواق
وتـعلـو فـي مـجالـنـا الإجماعي

لقاء العمر

انقشع الغمام فظهر القمر

وجـــاء الربيـــع فابتسم الخدين

يا لأنسام هبت من البساتين

وجادت بعطر بين أحضان الحنين

حـــلو رحيقها شهد المـــذاق

عـــذبـــة الحديث شجية التلاحين

بـدر فيـــاض بالنـور الجميـل

ممتعة الأسمار في الليل الحزين

جاءت لتروي غيطان الهجر الظمأى

وتغس الورود في روض العاشقين

كانت صفحات في سجل الهوى

وسطور خطتها أحداث السنين

يا فرحتاه والقلب قد رقص

وغرد بأنغام لها في المسامع رنين

لقد نلت يا فؤادي ملهمة

أشعارك بعد لوعة بين الهوى والبين

وذهـبت لـيـالـي الأسى والسهد

وكــان اللقــاء دواء المـسـقـومـيــن

وكــان فـــؤادي فـــــؤادهــا

فـغـار الـفـراق لـمــا أصبحنا قريبين

وداعـــب الـهـوى نـبضات قلبي

بـأنـسـام آتـيـة مـــن رب الـقـلـبـيــن

الفهرست

الإهداء.....٣
التعريف بالشاعر.....٤
المقدمة.....٥
دعيني.....١١
سنين عمري.....١٥
شيء في قلبي.....٢١
ذا الزمان.....٢٥
على أمل اللقاء.....٢٧
يا مهجة الروح.....٣٠
أعقد قراني.....٣١
على جدران الهوى.....٣٥
هذا هو اللص.....٣٦
ثياب بيضاء.....٣٩
على يد الخريف.....٤٢
عطر الورد.....٤٥
التنقيب عن تبرك.....٤٧
الأضواء.....٤٨
ضارب الودع.....٤٩
رحيق الحب.....٥٠

نفذ الطعم.....٥١
مكارم الأخلاق.....٥٤
انزع قيدك.....٥٧
شربنا الخمر.....٦٠
طرف رداء الليل.....٦٣
بعد ما نسيتك.....٦٦
على ظهر الخيول.....٦٨
درويش.....٦٩
زنبقة ملأت مشاعري.....٧٢
لم تزل في جيبي تأشيرة.....٧٦
هكذا الدنيا.....٧٩
خضم الهوى.....٨٣
طه.....٨٥
العام الهجري.....٨٧
غيظ أحشائي.....٨٩
مدح الصديق.....٩١
ذكرى صديق.....٩٣
لقاء بعد انتظار.....٩٥
لقاء العمر.....٩٦